

## مع المتنبي بين الأبنية اللغوية والمقومات الشخصية

إذا كانت مقولة الحدائة قد أربكت الفكر الفلسفي المعاصر في تنقيبه عن وحدوية العقل البشري منذ كان لنا عنه توثيق، وزحزحت قواعد الخلق الأدبي وأركان النقد والقراءة حتى غدا اللحن صوابا والكسر جبرا والأنظام بناء فإن القضية أشد تعقداً عند العرب اليوم، بل هي أغزر طرافة وأكثر إحصاباً تنتزل لديهم متفاعلة مع اقتضاء آخر يقوم مقام البديل في المنهج العلماني المعاصر، وهذا الاقتضاء مداره قضية التراث من حيث هو يدعو العرب اليوم إلى «قراءته» - على حدّ عبارة المنهجية النقدية الرأهنة - معنى ذلك أن العرب يواجهون تراثهم لا على أنه ملك حضوري لديهم ولكن على أنه ملك افتراضي يظل بالقوة ما لم يستردوه، واسترداده هو استعادة له، واستعادته حمله على المنظور المنهجي المتجدد وحمل الرؤى النقدية المعاصرة عليه حتى لكان الاستعادة عند العرب اليوم مقولة قائمة بنفسها تكاد لا تعرف وجوداً عند سواهم، وإن رمت وقوفاً على القواعد التأسيسية في هذه المقولة فاقصر نظرك على غائبتها